Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« رَجَعْنا مِنَ الْجِهادِ الْأَصْغَرِ ،
إِلَى الْجِهادِ الْأَكْبَرِ ، وَهُوَ : جِهادُ النَّفْسِ[١] » .

ولقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الصفة غاية الكمال : وكيف لا ، وقد قال الله تعالى له :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ[٢] ﴾ .

فلما نزلت الآية الكريمة ، سأل الرسولُ عليه الصلاة والسلام جبريل عن تأويلها . فقال جبريل عليه السلام له : حتى أسأل العليم — أى الله جل وعلا — ثم ذهب وأتاه ، فقال له :

يا مُحَمَّدُ . إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ،
وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ[٣] .

ولقد أوردت لنا الآثار الصحيحة طرقاً من حلمه صلى الله عليه وسلم :

١ — فعن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً[٤] ولا متفحِّشاً ولا صخاباً[٥] فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها !.. ولكن يعفُو ويصفَحُ !..

---

(١) رواه البيهقى فى الزهد ص ٦٤ جـ ٣ الإحياء .

(٢) الأعراف : ١٩٩ (٣) ص ٣٤٥ جـ ٧ تفسير القرطبى .

(٤) الفاحش : هو الناطق بالفحش ، وهو المجاوز للحد فى الكلام السيئ . والمتفحش : هو المتكلف ، أى لم يكن الفحش له خلقاً ولا مكتسباً — قاله الحافظ — الفتح الربانى : جـ ٢٢ ص ٢٠

(٥) الصخب والسخب : الضجة واضطراب الأصوات للخصام — الفتح الربانى : جـ ٢٢ ص ٢٦